البقية على ص ـ ٨

لبناني ·

هل من نهاية لمسلسل التفريط ؟

باختصار القول ، كان البيان المصري ـ الاردني الصادر اثر محادثات الرئيس انور السادات مع الملك حسين ، من صميم التسوية المطروحة برعاية الولايات المتحدة الاميركية · وقد وقع في الوهم كل الذين ظنوا غير ذلك سواء في الانظمة العربية او في المقاومة الفلسطينية .

وهو في واقع الامر اعادة الوضع الفلسطيني دورة كاملة الى الوراء تمتد الى ما قبل قيام الثورة الفلسطينية · الفلسطينيون في «الداخل» رعايا هاشميون · والفلسطينيون في الخارج ـ رعايا منظمة التحرير ـ لاجئون ·

وهذا جل ما تبتغيه اسرائيل · اي ان يؤخذ باصرارها على اعتبار القضية الفلسطينية قضية لاجئين · وهذا ايضا ما يفوح به قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي تجري التسوية تحت راية بنوده ·

ومن البديهي ان الانظمة العربية التي قبلت بمصالحة النظام الاردني بعد مجازر ايلول ، وقبلت بدخوله شريكا لها في التسوية من غير ان يحارب ومن غير ان تدعوه دعوة جدية للحرب ، ستقبل بالتالي بوجهة نظره الفلسطينية ، بل بموقفه منها كاملا ·

وربما كان في تقدير بعض قادة المقاومة ان حرب تشرين جعلت من الممكن توجيه قوة ضغط كافية لكف يد النظام الاردني عن التصرف بالقضية الفلسطينية · ولكن هذا التقدير يحمل خطأ مزدوجا ، أولا لانه ركن الى وعود لا قبل بتحقيقها من ضمن الاتجاه الأساسي للتسوية المقبولة من الانظمة ، وثانيا لانه اعتبر ان هذه التسوية بالذات تحقق مطلبا ايجابيا للشعب الفلسطيني · حتى ان البعض كاد يتصور ان المصالحة مع الاردن في الواقع الراهن خطوة ايجابية لا بد منها ·

على ان الوقت لم يفت بعد لكي تضع منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها حدا نهائيا لمسلسل التفريط والتصرف بالقضية ·· الا اذا كانت تريد ان تتحول الى منظمة لرعاية اللاجئين ··· وكالة غوث جديدة !

سليمان الفرزلي